إن الأساس الذي تقوم عليه جل المجتمعات هو الأخلاق ، فإذا كانت الأخلاق السائدة في المجتمع حسنة و طيبة كان قويا و مزدهرا و إذا كانت الأخلاق و الصفات المنتشرة فيه سيئة كان المجتمع ضعيف و غير متماسك و مليء بالجرائم و غيره من مشاكل الحياة .

و هذا لأن الأخلاق تعتبر وسيلة التعامل بين الناس والشعوب ، فهي تعبر عن سلوك الإنسان و نشأته ،و طريقة تعامله مع الآخرين ، و بالنسبة لنا كمسلمين يتوجب علينا التحلي بحسن الأخلاق و القيم و ذلك إتباعا لما جاء به القران الكريم و ما ورثناه عن الرسول صلى الله عليه و سلم من سيرته الشريفة.

فقد قال ﷺ (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فالهدف من بعث الله تعالى لرسوله هو توجيهنا نحو الطريق الصحيح الذي يشمل سبل العبادة و طيب الأخلاق التي تعتبر معيار أساسي لتقييم للإنسان في المجتمع، فهي تدخل في سلوكنا اليومي الذي يعكس مستوى نضجنا و مدى تشبثنا بالدين الإسلامي ، وأن مكارم الأخلاق عند الناس تكون بحسن المعاملة ، والتسامح و التضامن والتعايش مع العائلة و الأحباب و الجيران و كل فئات المجتمع، و الصدق و الأمانة ... ، فكلما تحلينا بهذه المحاسن و القيم الخلقية تقربنا أكثر إلى الله و اكتسبنا محبة الغير و الأجر والثواب.

إن ديننا الحنيف دعانا منذ بداية الدعوة إلى التحلي بالأخلاق و الصفات الحميدة ، مبينا لنا في ذلك السلوك السليم الذي وجب على كل مسلم التحلي به، فالأخلاق التي يحثنا عليها الإسلام كالأمانة و الصبر والصدق والكرم والتواضع و مساعدة المحتاجين، تنعكس على سلوكنا على شكل حسن المعاملة مع الآخرين ، و تنعكس على المجتمع بحيث تجعله أكثر تماسكا و قوة مما يساهم في ازدهار الأمة و تقدمها ، كما تطرق العديد من الشعراء لمكارم الأخلاق ، مبينًين دورها الكبير وتأثيرها الإيجابي على حياة الإنسان وسلوكه ، و بيان السلوك الأخلاقي السيئ الذي يجعل من صاحبة مكروه و غير محبوب من الغير لدرجة تجنب التعامل معه أو حتى الاقتراب منه.

إن الله عز وجا أمرنا بأن نتصف و نتحلى بمكارم الأخلاق ، كحسن المعاملة و إكرام المحتاجين والفقراء ، و تجنب الجشع و الكذب و النفاق ، و الصبر على البلاء الذي يختبر الله من خلاله مدى قدرتنا على الصبر على الشدائد ، و مدى رضانا بما قدر لنا ، بالإضافة إلى التحلي بالتواضع وعدم التكبر على الخلق ، و حفاظ اللسان من الكلام البذيء ، و الوفاء بالوعود ، وعدم الكذب و حب الخير للجميع.

وهذه هي الأخلاق التي حثنا عليها الله و رسوله صلى الله عليه و سلم إن التزمنا بها صفية روحنا و كسبنا أجرا و ثوابا عظيم و محبة الآخرين، و إن خالفناها غرقت روحنا في الشرور و الآثام.